





إعـــداد :
محمد حسين هلال

رصدت جولة الفنون الشعبية عددا من الندوات واللقاءات الثقافية والمؤتمرات والمعارض التى تناولت موضوعات من المأثورات الشعبية بالمناقشة والدراسة والحوار ، وتقدم الجولة هذه الأنشطة وفقا لترتيبها الزمنى

١ ـ أمسية الغناء الشعبى المصرى (فن الموال)

أقيمت هذه الأمسية الثقافية عن فن الموال فى مساء الجمعة ٥ ديسمبر ١٩٨٦ بقاعة عبد المنعم الصاوى للفنون بمدينة نصر ، والتى دعت اليها جمعية الشباب الموسيقى المصرى وقد اشترك فى هذه الأمسية الأستاذة الدكتورة سمحة الخولى رئيس الجمعية والأستاذ صفوت كمال الأستاذ بالمعهد العالى للفنون الشعبية والفنان الشعبى المعروف يوسف شتا

وقد استهلت الدكتورة **سمحة الخولى** تقديمها لهذه الأمسية بالقول ان فن الموال ليس جزءا من تراثنا الفنى فقط بل هو جزء من تراثنا الثقافى والروحى أيضا » وهو قول يكاد يلخص ما دار فى الندوة من مناقشات وأسئلة حتى ليكاد أن ينسحب الى ما قدمه الفنان الشعبى يوسف شتا من مواويل

ونظرا لطبيعة الندوة وجمهورها فقد دارت حول مجموعة من المحاور نلخصها على النحو التالى ـ

١ ـ تقديم تاريخى علمى مبسط لفن الموال

٢ ـ ماهية الموال

٣ ـ نشأة الموال

٤ ـ دور مصر فى فن الموال

٥ ـ مجموعة من نصوص الموال التى أنشدت فى الأمسية

وقد بدأ الأستاذ صفوت كمال حديثه عن الموال ذلك الفن الشعرى الذى لا يضارعه فن آخر فى الشيوع والانتشار فى مختلف أرجاء الوطن العربى كله اذ أنه فن شائع فى المغرب العربى وفى بلاد الشام وفى مصر علاوة على أنه فن من فنون الشعر غير المعربة بيد أن مدارسه تتنوع فى مصر بصورة ملفتة وقد أكد المحاضر على البعد التاريخى للموال وقد اعتبره فنا من الفنون العربية القديمة حيث يرى أن له أصداء فى العصر الجاهلى وقد ربط بينه وبين « فن المربوع » والشعر النبطى الذى ارتبط باللحن فى الشعر كما رده أيضا الى شعر العمل وكذلك ما ارتبط بـ (نبط الماء) من البئر

وقد أشار الى دور « صفى الدين الحلى » واسهامه الأصيل فى درس الموال بما يقارب دور « الخليل بن أحمد » بالنسبة لعروض الشعر العربى وقد أبرز اشارات « ابن خلدون » عن فن الموال ، ومقولته الشهيرة حول الموال فى مصر وكيف أن المصريين قد أتوا فيه بالعجائب والغرائب وزادوا فيه زيادة كبيرة

ويرى الأستاذ صفوت كمال أن فن الموال أسبق فى نشأته التاريخية من نكبة البرامكة حيث كان يقال عند موالى الحجاج وان اتفق مع ارتباطه باللازمة (يا مواليا) فى الفترتين ويذهب الى أبعد من ذلك حيث يمتد به الى زمن استقبال الرسول فى المدينة ويرده أيضا الى ما كان شائعا من شعر العمل فى حفر الخندق كما يشير الى الأقوال التى ترده الى أبعد من ذلك فى ارتباطه بشعر البادية فى الجاهلية قبل استنباط الأربعة عشر بحرا من بحور الشعر العربى للخليل بن أحمد

أما عن أشكال الموال فى مصر ، فيرى أنها متنوعة وتحمل صبغة مصرية خاصة وأشار الى (القوما) و (الكان كان) والذى ينتشر فى العراق أيضا لكن فن الموال فى مصر تميز عن غيره فى البلاد العربية حتى قيل عنه (فن الموال المصرى) وهو يختلف عن (فن العتابة) الشائع فى بلاد الشام وفى الخليج العربى كما أشار الى المربوع بأنواعه والدوبيت اضافة الى السبعاوى وأشكاله المختلفة من الأحمر والأخضر والأبيض واستشهد بمجموعة من المواويل العربيــة ليدلل ويؤكد على وحدة فن الموال بين البلدان العربية فمن موال مغربى الى آخر من الخليج الى ثالث من العراق ، ورابع من مصر حيث ألقى ـ

الموال المغربى :

تا نِحبْك ونِهْوَاك فى مَسَبِتّك يكَرْهُونى (بسببك)
ما راحْتِي حَتَّى نلقاك وعليك يتْحلُّوا عيُونى
ما صابنى طَيِّر طَـارْ وجَواخْني تونسيه
ونطَيِّر مِنْ بْلادْ لِبْلاد ونِعُّودْ ما سَار بيًّا

* * *

موال من الخليج :

ودعتكم بالسّلامه ياضَوْ عِينى
بِخِلافْكُم مَاغمض جِفْنِى عَلَى عَينى
وعدتنى بالوعد لِيْمَنْ خَفْتْ عِينى (حتى ابيضت)
ظَلّيتْ ياسيدى جِسْم بِلَيّا رُوحْ
جَدْ فَرْ مِنِى العَقَلْ وظَلْ الجِسَم مطروح
كل العَربْ هَوِدِتْ وأنا شَمقِى الرُّوحْ
يانُور عينى مثل ما أراعيك راعينى

*

موال من مصر :

أكَايِدْ الصّبْر وجُروحِى عَايًّا فُجْر
أنا خَايف اقول آه سَاكْنِين عَوَازْلِى فُجْر
(يسكنون بجوارى)
آه لو أتانى طبيبى بالدَّوا فى الفَجْر
إلا كَوَانِى عَلى ضِلُوعى تَلاتْ كيَّاتْ
وجُرْحِى اللئِيم اتسّع بعد التّلاَتْ كَيّاتْ
أمَرْ من الجُرْح إذا خِصمِى اللئيم عَلِيًّا فَاتْ
تِجْدِ لِي أوقَاتْ أبْكِي م العَشَا للفَجْر

ثم قدم الأستاذ صفوت كمال بعد ذلك الفنان الشعبى المعروف يوسف شتا وأخذ فى بيان دوره فى فن الموال ، وتحدث عن العلاقة الطويلة بينه وبين ريس الفن يوسف شتا التى ترجع الى نيف وعشرين عاما ، وأشار الى تلمذته على اساتذة هذا الفن من أمثال الحاج / مصطفى عجاج والحاج مصطفى مرسى والشمشتاوى خاطر علاوة على اضافة الفنان يوسف شتا المهمة لهذا الفن الأصيل ، ولم تكن المواويل التى لقاها سوى (حفز) لريس الفن يوسف شتا الذى صعد على المسرح بين فرقته الحديثة الشكل وكعادة الفنان الشعبى المتمكن ارتجل موالا يتفق مع سياق الأمسية ، وهو يدور حول الفن ورسالته والمواهب الجديدة التى تحاول الارتقاء بهذا الفن حيث قال

حَيّوا مَواهِب جِدِيده فى الفُنون شَابّه

بالعِلْمْ صَعَدُوا وشَبوا للعُلاَ شَابّه

أدوا الرِسَاله بأمانه شَابْ أو شَابّه

ومصر طُولْ عُمرهَا عَنَدْ السُّؤال بِتْجِيبْ

مِنْ أرْضِهَا الطَيِّبه الخَيْر الكتير بِتجيب

وطَبيعْة أهَلْ المَحَبَة لِلودَادْ بِتْجيب

والخلَقْ بِتَشِيب وأعَلاَمْ الفُنون شَابّه

وحين جاوبه الجمهور بالتصفيق والتحية واصل الغناء على المنوال نفسه بالإنشاد ليجمع أرباب الفن فى باقة معاً

يعَجِبنِى فَنانْ بِيتكَلم كَلاَم اجَيِّدْ

إن كَانْ كَاتِبْ بقلمه فى الورق جَيِّد

وفنانْ صوته مميز له أداء جَيِّد

العِلم هو الأساس للموْهِبه بِيِنْعَازْ

والصَبْر لأجل النَجَاحْ عِنِد الكِفَاح بِينعَازْ

وكل غَاوِى عَمَلْ او يجتهد بِينْعَازْ

وهيبقى مُمتَازْ لَماّ يَبْتدِى جَيِّد

* * *

وينتقل الى نوع آخر من المواويل يرتبط بمجمـــوعة من المفاهيم والقيم التى تحرص الجماعة على التأصيل لها ، اذ يقول :

لو خَيَّرُونى ما بين المَالْ والصِحَة
وقالوا هَتْعيش غَنِى لكن بِدُون صِحه
أنا أفضَّل الفقر أحسن واشترى صِحه
بالصِّحة أقْدر أجيب القِرْش وأجاهد
وامْشى فى طريقى وآكل لُقْمِتى بعَرق
إن كُنت فَلاَح أشُقْ الأرْض وأجاهد
واعزق بفَاسى وَاروى زَرَعِتى بعرق
فى أى مهنة أشْتَغِلْ باليد واجاهد
واعيش مَسْتور واقَابِلْ رَبْنا بِعَرَقِى
يا شَايِلْ الْهَم الدُنيا مَلاَنَهْ جُودْ
لَوْ يخلَّص المَالْ مِنْ إيدَكْ بِعَرقك جُودْ
الخَيرْ بِتَاعْ رَبْنَا والجُودْ ما ينقص جُودْ (الكرم لاينقص مالا)
وأغلَى شِئْ فى الوجُودْ العزْ والصِّحهْ

* * *

اللى تواضع لرب العَالمين رَفَعَهْ
واسمه زَىْ العَلَمْ بين العَالم رفعهْ
وحِمْلْ لأيَّامْ بعزيمه وإيمَانْ رَفَعَهْ
مُعَاملته طَيِّبه وكُلِّها إحَسَّاس
وقلبه زَىْ اللبن أبيض مَلاَن إحَسَّاس
بيخاف على سمْعِتهْ مع شُهرِتَهْ إحَسَّاس
وأدبه مع الناس لأعلى منزله رفعه

* * *

ايه اللى يغنيك   خلاف المال وعافيتك ؟

أيه اللى يحليك .. خلاف القنع وعافيتك (يجملك ـ عفتك)

وإن راحوا الاثنين جَفُوك الأهل وعافيتك

(أى عافك الأهل وتركوك)

العفه خصله جميله فى الفقير ياابنى

والجَدْ مَشْيه يْشَرّف والرِّفَقْ تجاريب (والصداقة)

واللى رمى أساس على نوع الأساس يبنى

والناس معادن كِتيره والرفق تجاريب

والذوق له علامات لو صاحبه غريب ياابنى

واللى يقابلك نصيبك والقِسّم تجاريب

والصحه والمال وجودهم عال يا خالى

إن عُزتْ منهم طلب لاتنين يجيبوالك (الاثنين)

وتوب الشرف تنعرف ع الحر ياخالى

(يصبح لائقا)

إن قلت يافلان ألف فلان يجيبوالك

(يحضرون فى بالك)

والعقل لو زاد عليه الفكر يا خالى (يختل)

وتبكى وتميل بدمع العين يجيبوالك

سيبك من اللى كَرَمْته تلتقيه ينساك

خلاك محتار .. عليك باب الديار ينساك (يسك وينغلق)

أبوك وخالك وعمك فى المَلىء ينساك

لكن ينفع معاك العين وعافيتك

* * *

توب الرجوله أدب   بالعلم متكاف

وباب الفرج له عَتَبْ   بالصبر متكاف

وسهم لايّام عجب   بالغدر متكاف

والشاطر اللى جعل توب الرضا ستره

ولا قْرب الناس من تقل الحمول ماشكاشى

(لم يشك لأحد حتى أقرب الناس اليه)

ايه تعمل الخلق فى اللى ربّنا ساتره

لأنه مؤمن فى رحمة ربنا ماشكاشى

(لم يشك فى رحمة الله)

بيسك بابه عليه ولا يتكشف ستره

ومهما جار الزمن   وقت المحن ماشكاشى

جدار من غير أساس من أقل هزه عاب

ولسانه واخد ع الغلط   من أول كلمه عاب

لو اشتريت المزوق ولقيته مره عاب

بيعه برخص التراب وعليه ماتكاف

* * *

وبعد مجموعة غير قليلة من المواويل بأنواعها المختلفة يختتم الفنان الشعبى يوسف شتا مواويله بختام سريع بمصاحبة لحن وايقاع سريع يتناسب مع سياق الندوة ، وما دار فيها من حوارات ومواويل قائلا :

اللى لَغَانى لغِيتُه وقلت اه فى

وعندى بستان هديته من زهور فنى

واللى عطشان سقِيته من بحور فنى

توب الرجوله على وْلاد الأصول مَابوّس   (مناسب)

إن قابلك الحر فى الوجه السِمح ميل بوس

تحيه للى عليه توب الشرف ملبوس

وتحيه مخصوصه للى بيسمعوا فنى

وعند هـذا الحد يودعه الحاضرون بتصفيق متواصل بقدر ما امتعهم وقدم لهم من زهـور فنه ثم توجه الحضور لمشاهدة معرض صور الأزياء والحلى الشعبية الذى شارك به مركـز دراسات الفنون الشعبية من مقتنياته الخاصة فى هذه الأمسية بالاضـافة الى بعض الرسوم التسجيلية لوحدات زخرفية شعبية من أعمـال الأستاذ الفنان أنور عبد العزيز مطر والأستاذة الفنانة عايدة خطاب